المحاضرة السادسة

الصعوبات المدرسية: الصعوبات النفسية والسلوكية

أهداف التعليم:

- أن يتعرف الطالب على الصعوبات المدرسية.
- أن يميز الطالب أهم الصعوبات النفسية.
- أن يتعرف الطالب على الأسباب المؤدية إلى الصعوبات النفسية.
- أن يتعرف الطالب على طرق العلاج.

1. الصعوبات النفسية المدرسية:

يواجه المتعلم مواقف تعيق تحصيله الدراسي ولا يستطيع مواجهتها بفاعلية مناسبة فينعكس ذلك سلبا على حياته الدراسية، وتزايد تعقيدات ومطالب الحياة اليومية في مقابل تراجع إمكانيات التلميذ النفسية وقلة نضجها وأكثر الصعوبات والمشكلات شيوعا في البيئة المدرسية على غرار البيئة الخارجية نتيجة كثرة الضغوط الحياتية. إن التطور النفسي هو من أهم العوامل التي تؤدي إلى مساعدة المتعلم في إكمال تعليمه. لذا فدور المؤسسة التربوية والأسرة في تحديد التلاميذ الذين يعانون من مشاكل سلوكية وأمراض نفسية والتأكد من حصولهم على المساعدة اللازمة في غاية الأهمية.

المحور الأول:

الاضطرابات المزاجية:

الإكتئاب: اكتئاب الأطفال هو إضطراب نفسي يصيب الأطفال مثلما يصيب الراشدين. ويعرف من خلال الأعراض التي تظهر عليه، وهي تختلف بحسب المراحل العمرية للطفل. فتتنوع من الخمول واليأس إلى النشاط المفرط والحركة الزائدة.

الاضطراب المزاجي ذو القطبين (Disorder Bipolar):

يتميز بالتقلبات المزاجية حادة ما بين فترات يغلب فيها المزاج الحزين المنخفض،مع فترات أخرى يكون المزاج فيها مرتفعا جدا. وبعض الفترات التي يكون خلالها المزاج عاديا. هذا الاضطراب بشكله الكلاسيكي في أواخر سنوات المراهقة و عند الرشد، إنما قد يبدأ نادرا خلال مرحلة الطفولة المبكرة أو ما قبل عمر 12 السنة.

المحور الثاني:

فرط النشاط واضطراب الإنتباه:

اضطراب الانتباه:

هو اضطراب الذي يشمل كل من الشكل التلقائي والإرادي للانتباه، ويدور حول الضعف في القدرة على تركيز العمليات العقلية في الاتجاه المطلوب وعدم القدرة على التأثر بالأحداث مع قصور في عدد الصور المتغيرة المنطبقة في الذهن.

فرط النشاط:

يكون فيها الطفل نشيطا بدرجة عالية جدا، تفوق المعيار السوي حيث المواقف التي لا تتطلب ذلك، ودائما تظهر استجاباته بنفس السرعة.

المحور الثالث:

القلق:

هو حالة انفعالية مركبة من الخوف وتوقع الخطر والعقاب، وبعبارة أخرى، فهو الخوف من الخطر المحتمل غير المؤكد الوقوع فيه، كخوف المتعلم من نتيجة الامتحان أو خوف المريض من الموت ... وقد يكون بمثابة الخوف المعتقل محبوس الانفعال المؤلم الذي نشعر به حين لا نستطيع أن نفعل شيئا أمام موقف مخيف يهددنا بالخطر. ويعتبر القلق حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلي أو رمزي قد يحدث، وعليه يمكن اعتباره انفعالا مركبا من الخوف وتوقع التهديد والخطر

الفرق بين القلق والخوف:

يتشابه القلق مع الخوف إلى درجة كبيرة في كثير من الأعراض فكلاهما استجابتان سلبيتان ينشأن عندما يتعرض الفرد للخطر ويرى بعض الباحثين أن الخوف عبارة عن شعور ينصب على الحاضر حيث يبدو كرد فعل لمثيرات محددة ظاهرة حقيقية وواقعية تدركها. بينما ينظرون إلى القلق على أنه شعور مبهم غامض، ذو خوف مستمر من مجهول، و إن هذا الشعور ينصب على المستقبل أكثر من الحاضر.

ويمكن جمع آراء الباحثين حول الفروق بين الخوف والقلق في الآتي:

1- إن الخوف ينشأ عن موضوع أو مثير محدد، بينما القلق ينشأ عن مثير غير محدد بمعنى إذا استطاع الفرد أن يحدد الموضوع الذي يثير خوفه، فإنه يجد صعوبة في تحديد الموضوع الذي يثير قلقه .

2- يسهل تحديد مصدر الخوف أو موضوعه لوضوحه، بينما يتعذر تحديد مصدر القلق لغموضه و إبهامه.

3- استجابة القلق تدوم فترة أطول لأنها لا ترتبط لديه بمتغير محدد، بل بمواقف عامة، بينما استجابة الخوف مؤقتة تزول بزوال الموضوع المثير لها.

4- أن مواقف الخوف يمكن أن تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكا معينا للتخلص من المثيرات المخيفة أو الابتعاد عنها، أما في مواقف القلق فإن الفرد لعدم معرفته الدقيقة لما يثير القلق فإنه يعجز عن إتيان السلوك المناسب أو الكفء لاستبعاد هذه المثيرات أو تجنبها.

ويعد القلق بمثابة القاعدة الأساسية والمحور الدينامي في جميع الاضطرابات النفسية والعقلية، والنفسجسمية والانحرافات السلوكية فهو القاسم المشترك فيما بينها جميعا، كما أنه أكثر فئات العصاب شيوعا، ويذكر "حامد زهران 1997" أن القلق غالبا ما

يكون عرض لبعض الاضطرابات النفسية، إلا أن حالة القلق قد تغلب فتصبح هي نفسها اضطرابا نفسيا أساسيا وهذا هو ما يعرف باسم عصاب القلق أو القلق العصابي أو رد فعل القلق.

أنواع القلق:

أ. القلق العام:

هو حالة قلق من كل شيء يعيشه الطفل الذي يوصف ب "المهموم دائما"، وهذا القلق يؤثر في سير حياته اليومية. يكون التلميذ(ة) دائم القلق من دون نوبات قلق إجمالا أو عوارض بارزة وفجائية. فهو قلق على أهله وعلى الحالة المادية وعلى إنتاجه المدرسي.

ب. الرهاب الاجتماعي:

يعرف الرهاب الاجتماعي عند الأطفال غالبا باسم اضطراب القلق الاجتماعي، إذ يتجاوز مجرد الخوف من تكوين الأصدقاء أو التواصل معهم. كما يوصف بالخوف العميق الذي يصيب الطفل مما يصدره الآخرون من أحكام عليه في الظروف الاجتماعية المختلفة. وتعد حالات، مثل التحدث أمام الآخرين، والقراءة بصوت عال، والدخول في محادثة مع الغرباء، بعضا من مثيرات القلق الشديد عند الأطفال الذين يعانون اضطراب القلق الاجتماعي.

ج. الفوبيا المدرسية: وهي عبارة عن نوع من المخاوف التي يعيشها الطفل، حيث يرفض الذهاب على المدرسة ويفر منها. وقد تعود إلى شخصية الطفل الذي يريد تحقيق إستقلاليته عن الوالدين. فهو يشعر بالقلق والتهديد وهو بعيد عن أوليائه، ويرجع ذلك إلى:

- قلق الأم المبالغ فيه على الطفل.
- الحماية الزائدة والتدليل من طرف الولدين.
- الخبرات المؤلمة في المدرسة مثل: العقاب الجسدي، كثرة الواجبات، ... إلخ